{

قال تعالـي:

{مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}

سورة النحل - الآية (٩٧)

إهــداء

إلى النساء المتزوجات اللاتي يشغلهن العمل عن الأسرة ومسؤوليتها
إلى كل مسلم تغافل عن حقوق زوجته أو ابنته وتركها تطرق أبواب العمل خارج بيتها..
إلى من كانوا سبباً في وجودي في هذه الحياة ومن قرن الله الإحسان إليهما بعبادته والديّ جزاهم الله كل خير.
إلى كل طالب علم وباحث أهدى ثمرة بحثي هذا..

فائقة محمد

شكر وتقدير

الحمدُ والشكر لله تعالى على نعمة الإسلام والحمدُ لله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله الذي وفقني في إخراج هذا البحث بهذه الصورة وهذه نعمة تستوجب الحمد والشكر وهو القائل: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ }[1] وامتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله).[2]

يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي **الدكتور/ علي محمد القدال**

الذي أشرف على هذا البحث منذ بدايته وإلى أن إكتمل في هذه الصورة فله مني الشكر الجزيل على ما بذله معي من جهد مقدر في تذليل كل الصعاب وما منحني إياه من علمه وخبرته ونصحه وسديد توجيهاته فجزاه الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء.

---

[1] سورة إبراهيم : الآية ٧

[2] أخرجه الترمذي في سننه ٢٥/ كتاب البر والصلة – باب ٣٥ – ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك – ج٤ – ص ٣٣٩ – ح رقم ١٩٥٥ – سنن الترمذي لابن عيسى – تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي – ط٢ – تونس دار سحنون ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

أتوجه بالشكر للأساتذة الذين تفضلوا لمطالعة الرسالة ومناقشتها وإشرافها بتوجيهاتهم ونصائحهم.

كما لا أستطيع أن أنسي أبداً من وقفوا معي وهم:

دكتور/عبدالباقي محمد البرير، والمرحوم الأستاذ/أحمد محمد أحمد بخيت (ود حجير) والدكتور/ يوسف إبراهيم البدرى.

فليجزي الله أساتذتي الكرام خير الجزاء وليمدهم بعونه ورعايته..

أشكر كذلك أسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ومكتبة جامعة القرآن الكريم ومكتبة معهد العلوم والبحوث بجامعة السودان علي توفيرهم المراجع الهامة لهذا البحث.

فائقة محمد

المستخلص

الحمدَ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا الرسول البشير النـــذير صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم النشور أما بعد:

إن الله لم يحرم العمل على المرأة، فالعمل من وجهة نظر الدين الإســـلامي فريضة على كل مسلم ومسلمة.

يدور جدل كبير حول استمرارية خروج المرأة من بيتها ومزاولـــة كافـــة الأعمال شأنها شأن الرجل وبين هؤلاء الذين اقتنعوا بفشل التجربة وينادون بعودة المرأة إلى بيتها لتزاول فطرتها وأساس رسالتها.

فقد تناولت موضوعاً من الموضوعات التي تهم الناس كثيراً ما بين مؤيـــد ومعارضٍ وقد تم اختياري على موضوع عمل المرأة في الإسلام لكي أبـــين مـــن خلال هذا الموضوع الشروط التي تبيح عملها خارج البيت.

فإن هذا الموضوع يعالج أعقد القضايا الاجتماعية لأنه يتعلق بالمرأة التـــي تمثل نصف المجتمع لعظم الدور الذي تقوم به.

وقد كان هذا البحث يدور حول عمل المرأة في الإسلام فإن عمل المرأة يجب أن يكون الهدف منه وغايته المشاركة في إصلاح المجتمع ودعم القيم وترسيخ مبادئ الخير.

مما خص الله به المرأة دون الرجل هو إيجاب العمل عليها في البيت رعاية لزوجها ولأبنائها تربية وتغذية وتوجيهاً كما فعلت ذلك كثيراً من الأمهات الصالحات فليس عملها خارج البيت واجبة عليها وإنما هو من باب الجواز المشروط بإذن وليها أو زوجها.

إن استقرار المرأة في بيتها وعدم خروجها منه إلا لضرورة أمر تحتاجه كل امرأة تقدر تكريم الإسلام لها.

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the worlds and peace and blessings of Allah be upon the noblest Prophet Mohammed peace and blessings be upon him, his folks and his companies until the Day of Resurrection.

God does not forbid women to work , the work from the viewpoint of the Islamic religion is obligatory on every Muslim man and woman.

A big debate is going on about the sustainability of a woman going out of her home to do all business as men, and among those who were convinced of the failure woman's work experience and calling for the return of woman to her home, which is her nature and to practice her basis mission.

The researcher tackles with a subject that concerns people considerably. People are divided into supporters and objectors. The researcher chose the subject of woman's work in Islam in order to show through this research the conditions that allow her work outside the home.

This study tackles with the most complex social issues because it relates to women, which represent half of society for their great role they play in the community.

The research deals with the work of women in Islam. The aim of the woman's work should be the participation and reformation of the community, supporting the values and strengthening of the principles of general welfare. Our almighty God dedicates the woman to work in her home to care her husband and children in the ways of education, feeding and guidance as it was done by a lot of good women, therefore, her work outside her home is inevitable but it is allowed under some conditions such as the permission from her guardian or husband. Therefore, for the woman to keep herself in the home, and not exists except when it necessary to be honored by Islam.

المقدمة:

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على محمد سيد المخلوقات وعلى آله الطاهرين، وصحابته أجمعين – وبعد:

الإسلام دين الحياة لذلك نجد أنه أمر بالعمل وقدّسه وجعله عبادة ووعد الله العاملين المخلصين بالحياة الطيبة في الدنيا وجزيل الأجر في الآخرة.

والإسلام إذ دعا المرأة والرجل إلى العمل نراه خصص لكل منهما العمل الذي يناسبه والذي يوافق تكوينه وخلقه فالاختصاص في الأعمال من أهم أسباب نجاح الأمم الراقية.

إن تحديد عمل المرأة خارج المنزل يعتبر من المشكلات الاجتماعية والتي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وتحاط بالدراسة وتعطي لها الحلول المناسبة فالمرأة العاملة هي أم الرجل أو أخته أو ابنته ثم هي زوجته وفي النهاية فإن محاسن عمل المرأة ومساؤه تنعكس على الرجل وعلى أسرته سلباً أو إيجابا.

والناس مختلفون في أرائهم تجاه هذه المشكلة فقد يكون كل من الرجل والمرأة متعاونين يسد أحدهما غياب الآخر وبالتالي لا توجد مشكلة وقد يمنع الرجل المرأة من العمل أو حتى من الخروج ففي هذه الحالة يجب عليها أن تعود إلى سنه النبي صلى الله عليه وسلم والاحتكام إلى شرع الله تعالى الذي شرعه لسعادة عباده أجمعين.

إن العمل له فوائد عديدة ، ولكن كذلك عدمه خارج المنزل له اثأر تعود على الجميع لذلك نجد الشارع الحكيم أوضح عمل المرأة وألسنه أوضحت ما نوع العمل ثم وضعت القواعد ألعامه التي توضح ذلك .

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل الأسباب في الآتي:-

١. ما أراه من التعدي على دور المرأة في المجتمع .
٢. الحقوق والواجبات للمرأة العاملة وأثرها على الأسرة .
٣. الآراء التي طرحت للتعامل حول عمل المرأة المسلمة وتناول الموضوع بين مؤيد ومعارض.
٤. العمل للمرأة وأثره في الجوانب للاقتصادية .
٥. يعد عمل المرأة المسلمة إضافة للاقتصاد الإسلامي لهذه الأسباب رغبتُ في دراسة هذا الموضوع حتى أوضح للمرأة المسلمة تعاليم الإسلام الخاصة بعملها وتدرك ما يريد الإسلام منها وتعرف ماذا تعمل وماذا تدع ومتى وكيف وبذلك تلتزم بالإسلام التزاماً تاماً يصدر عن علم صحيح بدين الله.

أهمية الموضوع:

١. ترجع إلى اهتمام الإسلام بالمرأة اهتماماً بالغاً فقد أحاطها بالتربية والرعاية.
٢. من هنا أرى أهمية البحث في:

- هل سمح الشرع الإسلامي للمرأة بالعمل؟
- هل أعطاها حقوقها كاملة بحيث يغنيها؟ وهل حرمها من حق العمل؟

فمن الأهمية أن نتعرف على شرع الله الذي شرعه لعبادة في كل جزئيات الحياة ونجعله الحاكم علينا والقاضي على تصرفاتنا في كل خطوة نخطوها.

يرى كل من الرجل والمرأة أن كثيراً من الخلافات الزوجية سببها غياب المرأة عن البيت والأولاد في الوقت الذي لا تستطيع المرأة أن تترك عملها لأسباب مادية وغير مادية لا يستطيع الرجل أن يستغني عن مساهمتها المادية عندما يكون فقيراً أو متوسط الحال ولا تستطيع المرأة أن تتخلي عن مجال عمل يحقق لها دخلاً مقبولاً أو يحقق طموحها إن كانت ذات رأي وفكر حر.

أهداف دراسة الموضوع:

تتمثل في الآتي:-

١. التعرف على معايير التزام المرأة بالإسلام استناداً إلى ما جاء في كتاب الله والسنة المطهرة من الآيات والأحاديث التي تدعو المرأة إلى الاهتمام بأمر الله فيما يخص عملها.
٢. تبصير النساء المؤمنات بالمفهوم الصحيح للعمل في ضوء المعايير الإسلامية وبيان بعض المجالات التي عملت المرأة المسلمة في المجتمع الإسلامي الأول ملتزمة بتعاليم دينها حتى تصبح قدوة للمرأة العاملة اليوم.
٣. أبراز دور المجتمع الإسلامي في إعداد المرأة العاملة والعودة بالنساء العاملات للتمسك بتعاليم الإسلام في العمل داخل الأسرة وخارجها.

الصعوبات:

- كثرة المراجع التي تتناثر فيها الأحكام الخاصة بالمرأة .
- عدم تفرغي التام للدراسة وبعد المسافة.

حدود البحث:

عمل المرأة في الإسلام.

الدراسات السابقة:

١. لم ينل موضوع عمل المرأة في الإسلام القدر اللازم من الدراسة والتحليل فقد تناول محمد على البار في كتابه (عمل المرأة في الميزان) مكانة المرأة في الإسلام وبين عمل المرأة في بيتها ثم ركز على الفروق الجسدية بين الذكر والأنثي وتكلم عن عمل المرأة في الإسلام ولكن بإيجاز.

٢. تناول كتاب (تحرير المرأة في عصر الرسالة) وهو يضم عدة مجلدات لمؤلفه الدكتور (عبد الحليم أبو شقه) وهو أحد علماء الأزهر الكبار قام بتغير نظرة المجتمع للمرأة حيث وصف لنا بدقه وتفصيل كيف كانت المرأة تعيش في أيام الرسول عليه الصلاة والسلام في عصر الرسالة وهو مرجع يتناول ما الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المرأة في إطار الشرع عن طريق سرد لحياة النساء في زمن الحبيب المصطفي ولم يستخدم أي دليل سوى القرآن وأحاديث البخاري ومسلم فقط وخرج من هذه الأدلة الشرعية بتحليل بعض الأمور المتعلقة بالمرأة وللأسف هذا الكتاب ممنوع في بعض الدول الإسلامية لأنه مخالف لعاداتهم القبيلة.

٣. تحدث مصطفي السباعي (في كتابه المرأة بين الفقه والقانون) عن عمل المرأة من زوايا قانونية موضحاً أن تصرفاتها التجارية صحيحة وتعرض بإيجاز شديد إلى أن المرأة اذ لم تجد من يعولها يجوز لها أن تعمل ولم يبن كيف تخرج للعمل وما نوع الزى المناسب لها.

أما نظرة الأدباء والمفكرون وعلماء الاجتماع في كتبهم إلى قضية عمل المرأة في إطار حرية المرأة والمطالبة بحقوقها وتحررها فكانت نظرتهم مختلفة فريق متحمس يشجع في مؤلفاته ويدافع بكل قواه داعياً إلى تحطيم كل القيود والأعراف يحث المرأة على الخروج من بيتها ولو خسرت في سبيل ذلك دينها وراحتها أو حتى شرفها.

وفريق يعارض خروجها ويجعله محرماً ويقيدها بأوامر كثيرة لا توجد.

أما كُتّاب الغرب فقد وضعوا كتباً لعمل المرأة ودرسوا طاقة المرأة والعوامل المؤثرة عليها لكن بعيداً عن التشريع الإسلامي وكان همهم أن يستفيدوا من جهد المرأة ومن إمكانياتها إلى أخر حد ويستنفذوا كل طاقاتها سعياً وراء دعم الاقتصاد وإظهارا لتكالبهم على جمع المال بكل الوسائل الممكنة.

منهج البحث:

أتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي من وقائع وأحداث خاصة بعمل المرأة المسلمة داخل الأسرة وخارجها في صدر الإسلام فقد استعنت ببعض كتب التفسير والحديث كما تحدثت عن الممارسات الشائعة اليوم في عمل المرأة كالتبرج والاختلاط في ضوء الكتاب والسنة.

كما تم توضيح المجالات التي خاضتها المرأة المسلمة في عصر الإسلام الأول ومدى التزامها بآداب الشريعة الإسلامية وقد استشهدتُ فجمعت الآيات والأحاديث التي تتعلق بجوانب الدراسة في كل فصول البحث.

أما بالنسبة لتخريج الأحاديث فقد اقتصرت في بعض الأحاديث على تخريجها حسب ما تيسر لي فاذكر في تخريج الحديث كتابه وبابه وجزئه برمز (ج) وصحفته برمز (ص) ورقم الحديث برمز (ح).

هيكل البحث:

هذا البحث مكون من مقدمة وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة على النحو التالي:-

الفصل الأول: المرأة عند الشعوب الأخرى

المبحث الأول: المرأة عند اليونان و الرومان

المبحث الثاني: المرأة في الهند والصين

المبحث الثالث: المرأة عند اليهود والنصارى

المبحث الرابع: المرأة عند الفرس والمصريين وقانون حمواربي

المبحث الخامس: المرأة عند العرب في الجاهلية

المبحث السادس: وضع المرأة الغربية

الفصل الثاني: حقوق المرأة:

المبحث الأول: مكانة المرأة في الإسلام

المبحث الثاني: الحقوق الشرعية للمرأة في الإسلام

المبحث الثالث: دور المرأة في التنمية الاجتماعية

المبحث الرابع: دور المرأة في التنمية الاقتصادية

الفصل الثالث: عمل المرأة

المبحث الأول: حكم عمل المرأة في الإسلام

المبحث الثاني: مبررات عمل المرأة

المبحث الثالث: الآثار السلبية لعمل المرأة

الخاتمة: وهي تشتمل على أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث وكذلك التوصيات التي توصي بها الباحثة.

الفهارس وتتضمن ما يلي:

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث والآثار.

٣. فهرس الأعلام

٤. فهرس المصادر والمراجع

٥. فهرس الموضوعات

تمهيد:-

لقد أوكل الإسلام إلى المرأة وظيفتها وكفل لها كل رعاية ممكنه كفل لهـا رزقها دون أن يحوجها إلى العمل وكفل لها احترامها الإنساني وكفل لها صـيانة جهدها أن يتبدد ما بين البيت وخارج المنزل.

إننا في حاجة إلى الأم الواعية التي تعطـى عملهـا ومعارفهـا لأولادهـا وأسرتها في ظل التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة من أعداء الإسلام.

من واجب الرجل الاهتمام بالمرأة لأنه النصف الأخر المكمل به ولعل من أعظم ما يدل على علو شأن المرأة في الإسلام ورفعه مكانتها ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عندما قال (استوصوا بالنساء خيراً) [1]

فلابد للرجل حتى تستقيم أسرته ان يقوم بالإعداد السليم والتربيـة القويمـة لأفرادها ذكوراً وإناثاً فترقية المرأة والاهتمام بإعدادها هي السبيل الصحيح لترقيه المجتمع فلا يقوم مجتمع دون نساء فهي مصنع الأجيال وموجهة الـنشء وعلـى العكس من ذلك نجد أن الدول الغربية حولت المرأة إلى سـلعة ووسـيلة جـذب الإعلان تحت مزاعم حقوق وحرية ادعوا إعطاءها لها والخطير في الأمر أن تنقل المرأة في مجتمعاتنا أنماط سلوكها بانبهار فتعد قضية المرأة وما يتعلق بهـا مـن حقوق وواجبات من القضايا القديمة الحديثة ففي أيامنا هذه لم تعد قضية قطرية أو وطنية بل أصبحت قضية عالمية تنظم لها المؤتمرات وتعقد لها الندوات وإن كثيراً من الدول تعتبر وجود منظمات للدفاع عن حقوق المرأة مظهراً من مظاهر تقدمها ونهضتها بغض النظر عن طبيعة هذه المنظمـات فالإسـلام ينـدب المسـلمين والمسلمات إلى العمل الصالح ويعدهم عليه بأحسن الجزاء.

---

[1] إخراجه مسلم في صحيحه – كتاب الدفاع ١٦ باب استحباب نكاح البكر – ج٢ - ص ٢٠٩١ - ح رقم ٦٠ - صحيح مسلم للإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج - تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي - ط٢ - تونس - دار سحنون ١٤١٣هـ -١٩٩٢م

أما ما يخوضون فيه حول قضية تحرير المرأة فهذا كلام فيه قليل من الحق وكثير من الباطل والتضليل فليس في بلادنا الإسلامية قضية باسم تحرير المرأة بعد أن حررها الإسلام فالتحرر في المجتمع الإسلامي له بعض الظروف التي أدت لهذه الدعوة وهو بعد الناس عن الدين مما جعل هذه الدعوة لها سمع وقبول في المجتمع .

نجد أن القرآن في كثير من آياته يؤكد حق الإنسان في العمل وحق المؤمن في العمل وكلها تجمع على أن العمل لا فرق فيه بين ذكر وأنثي قال تعالى:{ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ }[1]

{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}[2] {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ{*} الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ}[3]

لا يكلف الله أحداً من الناس رجلاً أو امرأة من العمل بما لا يطيق قال تعالى:{ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ}[4]

والعمل وإن كان يحقق للإنسان ما يحتاجه من متطلبات الحياة إلا أنه وهذه القضية غائبة عن أذهان الكثيرين جهاد في سبيل الله وعلى هذا يكون الثواب على قدر العمل والجهد الذي بذل.

---

[1] سورة آل عمران : الآية ٣٠
[2] سورة التوبة : الآية ١٠٥
[3] سورة الملك : الآية ١ ــ ٢
[4] سورة البقرة : الآية ٢٨٦